The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن قيادة حزب حرّاس الارز – حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

بعد المجمع الماروني اتى السينودس الكاثوليكي ليدلي بدوره في مواضيع سياسية انطوت على مغالطات عديدة شبيهة بتلك التي وقع فيها المجمع الماروني.

اننا ننأى بانفسنا عن الخوض في المواضيع الكنسية لانها شأن داخلي يتعلق بالكنيسة وحدها، ونحترم كل ما قرره السينودس من اجل تنظيم الكنيسة وإعلاء شأنها لتستمر في حمل رسالتها الروحية السامية وفي نشرها بين الناس.

ونثمّن كذلك كل التوصيات التي اتخذها على الصعيد الاجتماعي في اطار "الدعوة الى تفعيل المؤسسات التي تعني بنجدة الفقراء والمرضى، وتجنيد كل القوى لمكافحة الفقر وتأمين مزيد من الخدمات الاجتماعية لكل المحتاجين ضمن مشاريع طويلة المدى، وقصيرة، يشترك فيها العلمانيون الى جانب الاكليروس ..."

ولا بد من الثناء على موضوعية هذه التوصيات، اولاً لأنها انتقلت من الكلام الى الفعل، ودعت الى انشاء مشاريع واقعية ترمي الى توسيع العمل الاجتماعي ليشمل اكبر عدد ممكن من ابناء الكنيسة والمجتمع. وثانياً، لأنها جاءت في ظرف معيشي مرعب اصبح فيه اللبنانيين يعيشون تحت خطر الفقر، ومنهم من شوهد عند حلول الظلام، يفتش في براميل القمامة ليجد ما يقتات به، وهي ظاهرة لم يعرف مثلها لبنان الا في زمن المجاعة الشهيرة التي ضربته في اواخر الاحتلال العثماني.

ولكن المؤسف ان التوصيات السياسية التي خلص اليها السينودس جاءت مخيبة للآمال، ما عدا البند المتعلق " بالتزام الكنيسة قضايا العدل والسلام والانماء والعيش المشترك والتضامن بين الشعوب والتفاعل بين الاديان والحضارات ..."

اولاً، اضفى السينودس على كنيسته الهوية العربية بدلاً من الهوية المشرقية، سيما وان الكنيسة ليست لها هوية سياسية بالمطلق، بل هوية كونية وروحية لا يحدّها مكان او زمان.

ثانياً، "تمنى ان يستعيد لبنان مزارع شبعا فينعم بالطمأنينة والازدهار ..." وكأن استعادة تلك المزارع ستؤمن للبنان الطمأنينة والازدهار!! مع العلم ان اهالي منطقة الجنوب الحدودية ما زالوا يترحّمون على الاحتلال الاسرائيلي حتى الساعة، وان العالم كله بما فيه الامم المتحدة رفض الاعتراف بأحقية لبنان في تلك المزارع، واكّد على وجودها خارج الخط الازرق، واتضح لاحقاً انها مجرد كذبة اخترعها النظام السوري لابقاء الجبهة اللبنانية الجنوبية مفتوحة على الحرب مع اسرائيل من اجل ربط مصير الجولان بمصير المزارع، والمسار اللبناني بالمسار السوري.

ثالثاً، دعا الدول الكبرى الى "احلال السلام العادل و الشامل في الارض المقدسة بحيث ينعم الشعب الفلسطيني بحقوقه الكاملة وبدولةٍ مستقلة عاصمتها القدس ..." وذلك من دون اي اشارة الى الشعب اللبناني الرازح تحت نير الاحتلال والمحروم من دولة مستقلة، ومن ابسط حقوقه الانسانية، وقد نسي السينودس او تناسى ان الفلسطينيين هم اول من اعتدى على لبنان وباشر بتخريبه بعد ان حضنهم خمسين عاماً في ربوعه وما يزال ... والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا يتهرب الجميع من ادانة الاحتلال السوري للبنان ؟ ولماذا يتحاشوا حتى الاتيان على ذكره ولو تلميحاً ؟ ولماذا كل التملّق للنظام السوري، وكل هذا التنكر للقضية اللبنانية وكأنها اضحت قضية منسيّة و يتيمة الاهل والابوين ؟؟

ويتأكد لنا يوماً بعد يوم ان فصل الدين عن الدولة هو الحل، وان مبدأ علمانية الدولة الذي طرحناه منذ نشوء حزبنا يبقى العلاج الافضل لكي ينهض لبنان من كبوته ويستأنف مسيرته الحضارية اسوةً بالدول الغربية التي سبقتنا الى ذلك من زمان، او اقلّه اسوة بالدولة التركية التي حررها مصطفى كمال اتاتورك من سطوة رجال الدين، فنقلها بسرعةٍ مذهلة من "تركيا الرجل المريض" الى تركيا الفتاة ... والعاقبة للبنان.

لبيك لبنان
أبو أرز
في ٤ تموز ٢٠٠٣